الاعاقة الجسدية وتداعياتها في النص المسرحي العراقي المعاصر (نص مسرحية قمامة أختياراً)

Physical disability and its repercussions in the contemporary Iraqi theatrical text (the text of the play Garbage, optional)

الباحث: م. د. علاء حاتم محسن

Lecturer D: Alaa Hatem Mohsin Jiad

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

University of Basrah-College of Fine Arts

E-mail: a13343762@gmail.com

خلاصة البحث

يستخدم مصطلح الاعاقة الجسدية للدلالة على الاشخاص الذين يعانون من اصابات او تشوهات جسدية باينة للعيان ، كأن تكون ولادية او تحصل نتيجةً لأصابات خارجية جراء الحوادث للقيام بالأعمال والمهام الملقاة على عاتقه أسوةً بأقرانه الأصحاء ، ما يتسبب الأمر بضغوطات كبيرة على الشخص المعاق الذي يحتاج لمساعدة الاخرين من اجل اتمام مهامه ، ولا تقتصر المساعدة على جانب واحد فقط بل على مختلف الاصعدة ، فالجانب النفسي يأتي في المقدمة الذي له دور السبق ويساهم في خلق بيئة مناسبة من اجل انخراط الاشخاص المعاقين داخل مجتمعاتهم ، وفي حالة حدوث العكس وعدم التعاون والتعدي على الاشخاص المعاقين والتنمر عليهم والانتقاص منهم تكون لهذه التصرفات السيئة تداعيات خطيرة على المجتمع والاشخاص المعاقين على حدً سواء نتيجةً لردات الفعل العكسية .

وبما أن هذه الموضوعة لها تماس مباشر بالمواطن و تتعلق بشريحة واسعة من الافراد ، ونظرًا لأهمية هذه الموضوعة فقد عمد الكتاب المسرحيون الى تضمين النصوص المسرحية مسائل تخص الاعاقة الجسدية ، فقد بينت النصوص المسرحية صورًا متعددة للأعاقة الجسدية ، وكذلك وضحت المعاناة التي يواجهها الشخص المعاق بسبب الاعاقة ذاتها ، او جراء التعامل السيء الذي يلاقيه من محيطه الاجتماعي .

وقد عني البحث بدراسة الاعاقة الجسدية وتداعياتها في النص المسرحي العراقي ، واشتمل على أربعة فصول ، تضمن الفصل الاول الاطار المنهجي الذي احتوى على مشكلة البحث وهدفه واهميته والحاجة أليه ، وتحديد المصطلحات ، وفي الفصل الثاني الاطار النظري الذي قسم الى مبحثين ، المبحث الاول تناول مفهوم الاعاقة الجسدية ، وأسبابها ، وانواعها ، فيما أشتمل المبحث الثاني على النصوص المسرحية العالمية والعربية التي

اشتملت على مواضيع تخص الاعاقة الجسدية ، كما تضمن المبحث ما اسفر عنه الاطار النظري ، اما الفصل الثالث الذي تضـمن اجراءات البحث فقد اشـتمل على عينة البحث واداة البحث وتحليل عينة البحث ، اما الفصـل الرابع فقد تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة بالمصادر وملخص بالغة الانكليزية .

الكلمات المفتاحية: الاعاقة، الجسدية، تداعياتها، قمامة

a summary search

Uses term Disability physical To indicate on People Whose They suffer from Injuries or Deformities physical It's clear Visibly , He was Be Birth or Obtain a result For injuries External Puppies Accidents Spin-off or Injuries Direct , And be A reason President in limit from capacity And possibility the person The disabled to do With deeds And tasks Dumped on His shoulder Likewise With his peers Healthy people , what Cause The command Under pressure big on the person The disabled that Need To help others from Okay completion His tasks , And do not be limited Help on side One Just but rather on Different Levels , The side Psychological Come in the introduction that for him Role Head start And he contributes in Create environment suitable from Okay Engagement People Disabled inside Their communities , And in condition happening The opposite And not cooperation And the infringement on People Disabled And bullying on them And derogation who are they Be For this Actions The bad Ramifications Serious on the society And the people Disabled on Limit whether a result . For responses verb The opposite

And with what that This is amazing The subject she has Contact direct By the citizen And Related With a slice Wide from Individuals , And look For importance This is amazing The subject Lost Baptized the book Dramatists to inclusion Texts The play Issues Belonging to Disability physical , Lost I showed Texts The play Pictures Multiple For disability physical , And also I made it clear Suffering that He faces her the person The disabled because of Disability itself , or Puppies Dealing bad that He finds him . from His surroundings Social

And it has About Me search By studying Disability physical And its repercussions in Text Theatrical The Iraqi , And included on four Chapters , Include the chapter the first the frame Systematic that Contain on problem search And his goal And its importance And the need mechanism , And determine Terminology , And in the chapter the second the frame Theoretical that to divide to Two research papers , Researcher the first Eat Concept Disability physical , And its causes , And its types , While Include Researcher the second on Texts The play Globalism And Arabic that Included on Topics Belonging to Disability physical , as Include Researcher what Travel about him the frame Theoretical , As for the chapter the third that Include procedures search Lost Include on a sample search And a tool search And analysis a sample search , As for the chapter the fourth Lost Include Results And conclusions And recommendations And proposals And . list With sources And summary Extremely English

الفصل الاول

مشكلة البحث

تعد الاعاقة الجسدية من أهم العوامل التي تعرقل وظائف الجسم الانساني فهي تمثل قصور بشكل جزئي او كلي لشكل او جسد الانسان ، مما تولد هذه الاعاقة عجز جسماني وتناقص في حيوية الشخص المصاب وكذلك ينتج عنها أنعداماً للتوازن الذي يؤدي بدوره الى اختلال واضح في تأدية وظائف الجسم ، وتصنف الاعاقة الى مجموعة من الحالات التي يمكن ان تصيب الانسان فمنها ما يكون جسدياً كأن يكون شللاً او عوق ولادي او وراثي او جراء حادث عرضي .

وبما ان الاعاقة الجسدية اخذت حيزاً واسعاً فقد اصيبوا بها الكثير من فئات و شرائح المجتمع الكبار والصغار والنساء والرجال واصبحت ظاهرة لا يمكن التغافل عنها او تجاهلها ، لذا فقد أنبرا المختصون ومن مختلف الاختصاصات من اجل أيجاد المعالجات والحلول لهذه الفئة من اجل مساعدتهم والتخفيف عنهم كي ينخرطوا في المجتمع ، ويأتي كتاب الدراما في مقدمة من تناول هذه الشريحة في نصوصهم المسرحية وطرح معاناتهم وبيان سبب اصاباتهم فضلاً عن تسليطهم الضوء على العقبات التي تواجههم وخصوصاً من قبل المجتمع الذي أصبح في بعض الاحيان يسخر منهم او يقلل من شأنهم ويتجاوز على حقوقهم ، ويمكن القول ان مسرحية اوديب في كولونا للكاتب الاغريقي (سوفوكلس) قد بينت حجم الظلم والاضطهاد على اوديب الذي يعاني من فقدان البصر وتطاول اولاد اخوته من اجل الظفر ببناته رغما عنه .

وفي الوطن العربي أنبرى عدد من الكتاب المسرحيون لتضمين نصوصهم المسرحية موضوعة الاعاقة الجسدية ويأتي الكاتب الليبي (البوبصيري عبد الله) في مقدمة من ضمن نصه المسرحي لعبة السلطان والوزير شخصية الاعرج شخصية الاعرج الذي كان يعاني من اعاقة جسدية والتي القت بضلالها على شخصيته واصبح يعاني من عقدة النقص مما دفعه الامر الى القيام بتناول المشروبات الكحولية من اجل الهروب من الواقع السيء الذي يعيش فيه .

وكذا الحال فيما يخص العراق اذ عمد الكتاب المسرحيون الى أيلاء مسألة الاعاقة الجسدية أهمية كبيرة فقد تناول الكاتب (عبد الكريم العامري) في مسرحية كاروك مأساة رجل عائد من الحرب بدون ساقين ، حيث كانت نتائج هذه الحرب بمثابة الكارثة التي حلت بالمجتمع العراقي فقد خلفت الالاف من الشهداء والجرحى والمعاقين ، حيث عانت شريحة المعاقين جراء فقد لأجزاء من اجسادهم فشخصية (سعيد) كانت النموذج الحي لهذه الشريحة التي تضررت جراء الحرب .

ومن خلال ما تقدم ونظرًا لأهمية الموضـــوع فأن الباحث يحاول اثارة التســـاؤل الاتي: هل اســـتطاع الكتاب المسـرحيون تضـمين نتاجاتهم المسـرحية موضـوعة الاعاقة الجسـدية بالشـكل الذي يتلائم مع معاناتهم وبيان احتاياجاتهم فضلًا عن اظهار دور المجتمع هل كان بمثابة العامل المساعد لهم ام كان عقبة اخرى تفاقم وضعهم.

وكي تتم الاجابة على هذا التساؤل فأن الباحث اختار عنوان بحثه على وفق الاتي :

(الاعاقة الجسدية وتداعياتها في النص المسرحي العراقي مسرحية قمامة اختيارًا) .

أهمية البحث والحاجة أليه :

١- ألقاء الضوء على الاعاقة الجسدية وتداعياتها في النص المسرحي .

٢- يقع هذا البحث ضمن اهتمام المعنيين بالأدب المسرحي .

هدف البحث : يهدف البحث الى الكشف عن الاعاقة الجسدية وتداعياتها في النص المسرحي .

حدود البحث :

١- الحدود الزمانية : ٢٠١٠ - ٢٠٢٠

٢- الحدود المكانية : العراق

٣- حدود الموضوع : يشتمل البحث النصوص المسرحية التي تشتمل على الاعاقة الجسدية .

تحديد المصطلحات :

لغتةً :

أعاقة .. العوق " الامر الشاغل .و- الذي لاخير عنده .و- منعرج الوادي . (ج) أعوق .

العوق : العائق .و- الجبان . و- من لايزال يعوقه أمر عن حاجته "[١] .

أصطلاحًا

أعاقة " يعني عدم قدرة الفرد على اكتساب الطاقات الكاملة او انجاز المهام او الوظائف التي تعتبر طبيعية لهذا الشخص مما يؤدي الى انخفاض في قدرته لأداء دوره الاجتماعي كنتيجة للضعف "[٢] .

ومن خلال التعريفات الانفة الذكر فأن الباحث صـــاغ تعريفًا اجرائيًا للأعاقة على انها (العوق الذي يســـبب اشـكاليات كبيرة للفرد على المسـتوى الجسـدي والنفسـي على حدً سـواء مما يحد من قدرة الفرد على انجاز المهام والوظائف وتكون سببًا في التواصل والانصهار مع المجتمع) .

تعرف التداعيات على أنها " تداعى : وتداعى البناء والحائط للحرب أذا تكســـر واذن بأنهدام . وتداعى الكثيب من الرمل أذا هيل فأنهال "[٣] .

وجاء تعريف التداعيات في رائد الطلاب بأنها " تداعى تداعيًا : القوم بعضهم بعضًا للأجتماع وهو التداعي "[٤].

أصطلاحًا :

جاء تعريف تداعيات على أنها " تداع : خاصية الظواهر النفسية في أجتذاب بعضها البعض داخل حقل الوعي دون تدخل الارادة او حتى على الرغم من مقاومتها "[٥] .

ومن خلال التعريفات الانفة الذكر فأن الباحث يصوغ تعريفًا اجرائيًا للتداعيات على انها " تداعى البناء والحائط للحرب اذا تكسر ، وهي الارتدادات النفسية والاجتماعية جراء امرا ما " .

الفصل الثاني الاطار النظري

المبحث الاول أ / مفهوم الاعاقة الجسدية وتداعياتها النفسية والاجتماعية

مفهوم الاعاقة الجسدية :

يستخدم مفهوم الاعاقة الجسدية للدلالة على الاشخاص الذين لديهم عجز بدني او تشوه خلقي باين للعيان ، وتكون هذه الاعاقة بمثابة " تشوهات الجسم المرئية كالوجه والعين والانف بسبب الجذام والبرص والحروق والاصابات الخ ... ومن شأن هذه التشوهات شعور الفرد بعجزه من تحقيق ما تتطلب حياته الاجتماعية والاقتصادية كما لحسن مظهر الوجه والجسم من أهمية عند تقدير صلاحية الشخص لكثير من المهن او عند زواجه او بالنسبة لتقدير فرص نجاحه في الحياة عموماً " [٦] ، وتأتي هذه الاعاقة جراء عدة ظروف واسباب فمنها من يرتبط بحالات ولادية وقسم اخر يرجع لحالات وراثية مرتبطة بالجينات وقسم اخر يرتبط بظروف خارجية كأن تكون اصابات بفعل عامل خارجي كالتعرض لحادث سير او حادث عمل او حدوث شجار مع اشخاص اخرين ينتج عن هذا الموضوع اعاقة جسدية ، التي تؤدي بدورها الى الحد من قدرة الشخص المصاب بالقيام بالوظائف اليومية المعتادة التي من شأنها ان تحدد علاقة الشخص بالبيئة المرتبطة بهوبالتالي ينعكس هذا الامر على طريقة تعامل الشخص المعاق جسدياً مع محيطه " فهنالك علاقة كبيرة بين التكوين البدني والسلوك ، فقصور أي عضو في الجسم عن أداء وظيفته يؤدي الى سوء التكيف مع المجتمع وبشكل خاص تلك الاعضاء التي تكون مهمتها التوازن والتفكير والفعل " [٧] ، وبما ان الانسان المعاق يعيش كفرد ضمن بيئة اجتماعية مما يتسبب الامر بحدوث أشكاليات ينتج عنها امكانية عدم الاندماج بصورة طبيعية حيث " أن أحد المحددات الهامة للشخصية هو العلاقة المتبادلة بين الشخص وبيئته ، فأي ظروف تبعد الشخص عن بيئته مثل الفروق الملحوظة في تكوينه او مظهره يكون لها اثر في تطور شخصيته وفي أنحرافها بدرجة كبيرة عن المألوف "[٨] ،وبما ان

الشخص المعاق هو فرد كبقية افراد المجتمع فهو يحتاج لبعض الامور كي تستمر ديمومة الحياة وهذا ما يتطلب منه ان يقوم بجهد ويحتاج للحركة ، وفي بعض الاحيان يحتاج لمساعدة الاخرين ضمن بيئته الاجتماعية لأن حالات الاعاقة عادةً ما تكون مختلفة وذات فوارق " ومن أمثلة هذه الفروق ظرف العجز الجسماني او التناقص المزمن في حيوية الشخص او انعدام التوازن في تأدية وظائف الفرد او العمى او الصمم كلها عوامل تعمل على عزل الفرد عن غيره من افراد بيئته ، كما تؤثر على طريقة تعامل هؤلاء الافراد معه "[٩] ، فهذه الفئة تحتاج لرعاية وعطف المجتمع وبذل اقصى ما يمكن من اجل مساعدتهم لغرض لتكييفهم واندماجهم في المجتمع كي يتم التمكن من الاستفادة من طاقاتهم وتحويلهم من مجرد عالة على المجتمع الى طاقة مهمة منتجة وفاعلة بين الاوساط الاجتماعية ،وتقع هذه المهمة على عاتق الجهات الحكومية المختصة التي بدورها ان تأخذ على عاتقها هذه التدابير من اجل الحد مما قد تتعرض له هذه الفئة التي تعاني من الاعاقة الجسدية من قبيل السخرية او التمييز او التجريح وغيرها من المعاملات التي تقلل من شان اصحاب الاعاقة وفي حالة تمادي الافراد الاسوياء بالإساءة او التجريح بحق ذوي الاعاقة الجسدية فالربما تكون ردة الفعل قاسية او متساوية مع حجم الاساءة، لذا ينبغي ان يكون التعامل مع هذه الفئة متوازناً من اجل ضبط ردة الفعل حيث " يتوقف رد الفعل الفردي وسلوك الشخص على علاقته بينه وبين بيئته ، او بعبارة اخرى أنها ترجمة للعلاقة والتعامل المتبادل بين شخصية الفرد المعقدة وبين بيئته المعقدة كذلك ، والفرد في بيئة يكون وحدة هامة وجزئاً مكملاً موحداً ولايتجزأ من هذه البيئة " [١٠] ، ومن خلال ماتقدم يتضح ان الاعاقة الجسدية لها دور لها تأثير كبير على حياة الشخص المعاق فمنها مايتعلق بوضعه الصحي ومعاناته النفسية والاجتماعية ، أذ تنعكس سلباً على اداء دوره في كثير من الاحيان فضلاً عن ان الاعاقة الجسدية تعكس مكانة المعاق ووضعه في المجتمع ودرجة اندماجه مع محيطه ، أضف الى ذلك فأن للمجتمع دور فعال ومؤثر عن كيفية التعامل مع هذه الفئة ورعايتهم لأن هذه الفئة تندرج اصابتها ضمن الامراض التي تصنف بأنها مزمنة التي تستمر لفترات طويلة او لربما تكون متلازمة مع الشخص لمدى الحياة مما يحتم ضرورة تكاتف الجميع ومن مختلف الاختصاصات الحكومية والاجتماعية من اجل التخفيف عنهم ومساعدتهم كي لايحسوا أنهم افرد دون المستوى .

أسباب الاعاقة الجسدية :

تتنوع اسباب الاعاقة الجسدية فمنها مايتعلق بموضوع الاسباب الوراثية ومنها مايرتبط بالإصابة التي يتعرض لها الشخص اثناء فترة حياته ، حيث "ان هناك اسباباً عديدة مختلفة للإعاقة الجسمية والصحية المتعددة ومن اكثر هذه الاسباب شيوعاً الاضطرابات الجينية الكروموسومية ، والاسباب المشوهة (الاسباب الخارجية مثل الامراض

المعدية او الادوية التي يمكن أن تؤدي الى تشوهات خلقية "[١١] ، وتتنوع الاعاقات الجسدية من شخص الى اخر فقسم منها يكون ذات تأثير بالغ على الشخص وقسم اخر يكون اقل تأثير نوعاً ما فقد " تختلفخصائصالافرادالذين يعانون من أعاقات جسمية او صحية او متعددة على نحو كبير ، وحتى الافراد الذين يعانون من الاعاقة نفسها قد يتأثرون على نحو مختلف ، وقد تتراوح شدة الاعاقة من تأثير جسدي واضح الى اعاقات غير ملحوظة "[١٢] أضف الى ذلك فأن بعض فان بعض الاعاقات تكون في بعض الاحيان مجهولة السبب أذ " تنجم بعض الاعاقات مثل الشلل الدماغي عن اسباب متعددة ، وفي بعض الاحيان يكون السبب الفعلي لحدوث الاعاقات الجسمية او الصحية المتعددة غير معروف " [١٣] و توجد اعتبارات يمكن عدها على انها طبيعية في موضوعة الاعاقة من قبيل التقدم في السن او الشيخوخة أذ ترتبط الاعاقة بالأمراض المزمنة كالعمى مثلاً وانحناء الظهر وحدوث اشكاليات بالمفاصل التي تسبب خللاً واضحاً لدى هؤلاء الأشخاص وتكون عائقاً اثناء حركتهم لغرض تأدية وظائفهم اليومية ، ولاتقتصر اسباب الاعاقة الجسدية فقط على ما ذكرناه انفاً بل يوجد سبب اخر يتمحور حول الاخطاء الطبية التي تحدث اثناء اجراء العمليات او من خلال التشخيص الخاطئ وكذلك نوع الدواء اذ تسبب بعض الادوية المنتهية الصلاحية او الوصفات الطبية غير الدقيقة الى حدوث مشاكل للشخص الذي يعاني من امراض وعند تفاقم الحالة تحدث لديه عاهات جسدية من قبيل العمى او الحول او بعض الامراض مما تتسبب بحدوث اعاقة مؤقتة او دائمية، وكل ما ذكر انفاً يتمحور حول الاسباب الوراثية والطبية والشيخوخة ، لكن هنالك اسباباً اخرى تتعلق بالحوادث والظروف القاهرة التي يتعرض لها الشخص فتسبب له اعاقة جسدية من قبيل اصابات الاشخاص بطريقة العمد عند الشجار او غير العمد عند التعرض لأحد انواع الحوادث فمنها على سبيل المثال "ضرب رجل على رأسه وعلى حقويه ، فذهب أم رأسه ، وزال عقله وبصره وسمعه وأسنانه واسترخت أثنياه حتى بلغت ركبتيه "[١٤] ، وتندرج هذه الاعاقة ضمن الاصابات التي توجه عمداً للأشخاص عند حدوث نزاعات شخصية او من خلال الحروب التي تحدث بين البلدان والتي يذهب ضحيتها الافراد المدنيين والعسكرين على حد سواء ، مما تسبب لهم الاعاقة الجسدية اشكاليات جوهرية على المستوي الظاهري للجسم والتي تسهم في الحد من حركتهم وحيويتهم فضلاً عن أنها تساهم في تشويه أجسادهم وتقلل من كفائتهم .

المبحث الاول ب / أنواع الاعاقة الجسدية :

هنالك عدة أنواع للإعاقة الجسدية منها ما يتعلق بالإعاقات العصبية الحركية بمعنى ضعف الاطراف للجسم الانساني بجزئيها العلوي والسفلي ، ويتمحور جزء اخر حول التشوهات الخلقية ويظهر هذا جلياً في التشوهات الحاصلة على وجه وجسم الانسان ويكون اما من خلال التعرض لضربات او تكون خلقية ويطلق عليها البهق ويكون الجسم ذات صبغتين ، ولم تقتصر الاعاقة عند هذا الحد بل توجد اعاقة تتعلق بهيكل الانسان كأن يكون غائر الرأس او ضخامة الرأس وقصر الارجل ، أضف الى ذلك هنالك أعاقة فقدان احدى الأطراف ويطلق على هذا النوع بالبتر وهنالك اعاقة اخرى تتعلق بالجانب البصري وهذه الاعاقة تقسم الى عدة اقسام الفئة الاولى ضعيفي البصر والفئة الثانية وفئة الخرى فاقدي البصر بالكامل ، ولا تتوقف الاعاقة البصرية عند هذا الحد بل يبرز نوع اخر هو الحول وحالة قصر النظر وبعد النظر .

ومن اجل بيان تفاصيل هذه الاعاقات فيمكن ايضاحها على النحو الاتي :

أولاً : الاعاقة البصرية : تعد الاعاقة البصرية بمثابة العجز والضعف الذي يحصل في حاسة البصر ، والذي ينعكس بدوره سلباً على اداء الانسان والحد من فعاليته في الحياة اليومية ، وكي نفهم تفاصيل هذه الحاسة والمتمثلة بالعين البشرية حيث يمكن بيان اجزاء هذه الحاسة والتمعن بكل تفصيلة من تفصيلاتها وكيف يمكنها استقبال الضوء وتحويله الى نبضات كهربائية تتحول عبر العصب البصري أذ " تنقسم العين الى اجزاء عدة مهمة ، وهي البؤبؤ الذي يسمح للضوء بالدخول للعين ، وحول البؤبؤ هنالك القزحية ، وهي الجزء الملون من العين ووظيفتها توسيع او تضييق البؤبؤ حسب الضوء ، والقرنية عبارة عن الغشاء الذي يغطي العين لحمايتها ، ثم العدسة ووظيفتها أستقبال الاشعة الضوئية وتجميعها لتنقلها الى القسم من العين المسمى الشبكية بحيث تتكون الصورة وتنتقل الى الدماغ " [١٥] ، ونظراً لدقة حاسة البصر وكثرة تفصيلاتها واهمية دورها في الجسم الانساني لذا فأن للبصر خمسة وظائف محورية وفي حالة حصول اعاقة بصرية في احدى هذه الوظائف فأن الامر ينعكس سلبياً على الانسان ويمكن ايضاح هذه الوظائف بدءاً من " أ – المركز البصري ب– البصر المحيطي ت– التكيف البصري ث–البصر الثنائي ج– رؤية الالوان وذلك نتيجةً لتشوه تشريحي أو اصابة أو جروح في العين . ومن اكثر أنواع الاعاقات البصرية شيوعاً التي تشمل المركزي والتكيف البصري والانكسارالضوئي "[١٦] ، وفي حال تعطل وظائف العين فقد ينتج عنها عجز واضح في حاسة البصر ، مما تحد من قدرة الفرد على ممارسة حياة بصورة طبيعية لأن " الافراد ذوو الاعاقة البصرية ضعفاء البصار لايؤدون المهام التعليمية مثل القراءة والكتابة الابمساعدة أجهزة بصرية تعمل على التكبير ، أما الكفيف أي الذي يعاني من فقدان كامل للبصر

يحتاج الى طرق بديلة للتعلم " [١٧] ، ومن الجدير بالذكر فأن العلماء في مجال البصريات قد صنفوا الاشخاص الذين يعانون من الاشكاليات البصرية الى فئتين ويمكن إيضاحهما على النحو الاتي :

" أ- الفئة الاولى : هي فئة المكفوفين وهم أولئك الذين يستخدمون أصابعهم للقراءة ويطلق عليهم أسم قارئ بريل.

ب- الفئة الثانية : هي فئة المبصرين جزئياً وهم أولئك الذين يستخدمون عيونهم للقراءة ويطلق عليهم أيضاً قارئ الكلمات المكبرة "[١٨] ، ويمكن القول ان الفئة تشـــمل بالتحديد حالات عديدة من أهمها حالات قصـــر النظر وحالات طول النظر وعتامة عدسة العين التي يشار لها في كثير من الاحيان بعبارة الماء الابيض وكذلك الحول التي تعد هذه الاصابة بمثابة " اختلال وضع العينين او احداهما مما يعيق وظيفة الابصار عن الاداء الطبيعي ، ويكون الحول أما خلقياً او وراثياً ، واما ان ينتج عن أسباب تتعلق بظهور الأخطاء الانكسارية في مرحلة الطفولة (طول النظر ، قصر النظر) أو ضعف الرؤية في احدى العينين وكثيراً ما يكون ضعف عضلات العين واحداً من الاسباب الرئيسية للحول " [١٩] ، ومن خلال ما تقدم يتضح ان الاعاقة البصرية وبجميع انواعها التي تصيب الافراد ينتج عنها تأثيراً مباشراً ينعكس بالسلب على حياة الانسان ، لأن الانسان بطبيعته يعتمد على ادراك الاشياء في عالمه من خلال حواسه وتأتي حاسة البصر قي مقدمة هذه الحواس فأي قصور او اعاقة في هذه الحاسة يسبب للشخص الكثير من الصعوبات الحياتية والتي تكون على مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والسلوكية.

ثانياً : الاعاقة الحركية : تعد الاعاقة الحركية بمثابة الخلل الذي يحدث في الجسم الانساني ويحد من حركته او يكون معطلاً بالكامل لكل حركته " وتتضمن الاعاقات العصبية الحركية الاضطرابات التي تصيب الاعصاب والعضلات ، والاعاقات التي توجد عادة في هذه المجموعة هي الشلل الدماغي ، الشق الشوكي ، اصابات النوع الشوكي "[٢٠] ، وتسبب هذه الاعاقة عجزاً واضحاً على الاطراف الانسان العلوية والسفلية فضلاً عن العجز في الدماغ مما يؤثر على الجهاز العصبي بالمجمل ويكون المعطل الاساس في اداء الجسم ووظائفه بصورة طبيعية وبالتالي يمكن بيان أهم النقاط التي ينبغي التركيز عليها والتي يمكن ان نعتبرها بيان شامل لهكذا نوع من الاعاقة وعلى النحو الاتي :

١- وجود خلل في جميع الاعضاء المسؤولة عن حدوث هذه الاعاقة سواء كانت عظمية او عصبية او عضلية او غيرها .

٢-أن هذه الاعاقة تفقد الفرد المصـــاب بها القدرة على القيام بالوظائف التي يجب ان يقوم بها الجســـم والمتعلقة بنشاطاته الحياتية الجسمية .

٣-أن هذه الحالة بحاجة الى تدخل طبي ونفسي واجتماعي ومهني .

٤-ان سببها قد يكون خلقي او مكتسب [٢١] .

ويلاحظ ان هنالك نوعاً اخر من الاعاقة الجسدية لاتتعلق بمسائل داخلية للجسم الانساني بل يمكن ملاحظتها باينة للعيان الا وهي بتر الاطراف وهذا النوع الاكثير شيوعاً يتسبب بعرقلة حركة الانسان ويأتي هذا النوع من البتر اما بسبب عوامل خارجية كأن يكون التعرض لحادث او من خلال مرض معدي ، ولايقتصر الامر عند هذا الحد بل ان هنالك نوع اخر من الاعاقة الجسدية التي تتعلق بالقدم ويطلق عليها مصطلح (الاعرج) الذي يعاني خلال حركته ويكون مساره اثناء الحركة التي يقوم بها غير منتظمة وبطيئة اسوةً بأقرانه الاصحاء .

أعاقة وتشوه الوجه : يعد الوجه بمثابة المرأة العاكسة للإنسان اذ يبرز لنا الكثير عن مكامن النفس البشرية من قبيل الحزن الخوف المكانة الاجتماعية الوضع الصحي كل هذا يمكن التوصل أليه من خلال التعابير والقسمات الموجودة على الوجه ،فالوجه يعتبر المنطقة التي تعبر عن دواخل الجسد ، وفي حالة حدوث أعاقة او تشوه في وجه الانسان فأن هذا الموضوع يكون ذات تأثير اكثر ويولد ضغط نفسي كبير للشخص المعاق وتأتي الاعاقة من خلال مسارين المسار الاول الاعاقة والتشوهات الخلقية او الوراثية اما المسار الثاني فيأتي من تعرض الانسان للحوادث او الضرب المتعمد ، وتختلف نسبة الاعاقة او التشوه من شخص الى اخر فقسم منها يكون جزئياً كأن يقتصر فقط على احدى العينين او كلاهما او الشفتان او احد الفكين ، وقسم اخر تكون الاعاقة شاملة لكل أعضاء الوجه .

المبحث الثاني : الاعاقة الجسدية في النص المسرحي العربي والعالمي .

وظف الكتاب المسرحيون موضوعة الاعاقة الجسدية ضمن نتاجاتهم الادبية اذ حفلت مجموعة من النصوص المسرحية بتناولها للشخصيات التي تعاني من اعاقات جسدية باعتبارها تمثل شريحة واسعة من المجتمع والتي تعاني جراء هذه الاعاقة ، ويأتي الكتاب الاغريق في مقدمة من تناول هذه الشريحة فقد كان نص مسرحية (اوديب ملكاً) للكاتب(سوفوكلس) خير مثال عندما عمد الكاتب الى بيان نوع من الاعاقة الجسدية الا وهي العمى ، وكانت فكرة النص تتمحور حول تفشي مرض الطاعون داخل المملكة (طيبا) فبدأ الشعب يضيق ضرعاً ويستنجد بالملك (أوديب) من اجل أنقاذه من هذا المرض الفتاك ، عندها استفتى الملك الالهة طالباً منهم ايجاد حل ليأتي الجواب على لسان (أبولون) أن القضاء على الوباء مرتبط بقضية مقتل (لايوس) الحاكم السابق الذي لم يعرف فاعله بعد ، ليتعهد الملك (اوديب) بأنه سوف يكتشف المجرم من اجل معاقبته ويتم ايكال

المهمة للعرافة الذي يعاني من العمى (تريســياس)والذي بدوره بدء بالبحث عن القاتل وبعد فترة توصــل الاخير الى الحقيقة وعمد الى اخبار الملك اوديب بالقول :

" تيرسياس : أقول أنك أنت القاتل المطلوب العثور عليه "[٢٢] .

لم يتوقع الملك هذا الكلام الذي وجه أليه من قبل العرافة لتثور ثائرة (اوديب) ويبدأ بتهديد (تيرســياس) جراء كشف الحقيقة :

" أوديب : اه ! لن تكرر هذه الشناعات دون ان تنال العقاب ! "[٢٣] .

ولم يكترث (تيرسياس) لتهديد (أوديب) مما اضطر الاخير ان ينتقص من العرافة ويصفه بأنه أعمى كنوع من تقليل الشأن والانتقاص منه ، لكن العرافة لم يأبه للأنتقاص او التهديد اذ اخذ يسترسل بالحديث وتنبأ بمصير (أوديب) المشؤوم والمتمثل بالعمى :

" أوديب : أتظن أنك تستطيع أن تقول أكثر من هذا دون أن يكلفك هذا شيئاً ؟

تيرسياس : نعم ، أذا كانت الحقيقة تمتلك بعض القوة .

أوديب : عند غيرك ، لا عندك أنت ، كلا ، ليس عند أعمى : روحه وأذنان مغلقة مثل عينيه .

تيرسياس : لكنك أنت أيضاً ، لست الا شقياً ، حينما توجه ألي اهانات سيوجه أليك مثلها عما قريب هؤلاء الناس "[٢٤] .

وعلى الرغم من معرفة (اوديب) لمكانة ودور (تيرسياس) في مملكته لكن كلام الاخير كان بمثابة طعنة كبيرة وجهت ل(اوديب) .

وبعد شد وجذب بين الاطراف وكانت الامور تذهب بجانب قول العرافة (تيرسياس) فيما يخص قضية قتل الملك ، وبعد تحقق (اوديب) ممن الامر توصــل الى نتيجة مفادها الى انه هو القاتل الحقيقي ل(لايوس) ومتزوجاً من أمه :

" أوديب : أذن لما كنت قاتلاً لأبي ، ولما كنت في نظر كل الناس قد صـــرت زوجاً لتلك التي أدين لها بالحياة " [٢٥] .

وفي نهاية المطاف تحققت نبوءة العراف (تيرسـياس) واصـبح (اوديب) ايضـاً يعاني من اعاقة جسـدية وتحول الى شخص أعمى عندما أقدم الى فقأ عيناه بيداه :

" أوديب : بأي عينين ، أذا كنت مبصـراً ، أسـتطيع أن انظر الى والدي والى امي المسكينة ، بينما أنا قد ارتكبت في حقهما جرائم أفظع من تلك التي من اجلها يشـنق الانسـان نفسـه ؟ وهل رؤية أولادي يمكن ان تسـرني ؟ أولاد

ولدوا مثلما ولد هؤلاء ! ان عيوني – على الأقل لن تراهم ، ولن ترى هذه المدينة ، وهذه الاســـوار ، والصـــور المقدسة لآلهتنا "[٢٦] .

ومن خلال ما تقدم يتبين ان النص المسرحي قد أعطى حيزاً كبيرة للإعاقة الجسدية والتي تمثلت بشخصية العرافة (تيرســياس) الذي تحدث بنوع من الحكمة والمنطق على الرغم من أن (اوديب) قلل من شــأن العرافة عندما كشـف الحقيقة بأعتباره أعمى لكن القدر جعل من (اوديب) يعاني من ذات الاعاقة الا وهي فقدان البصـر والذي حدثت جراء أقدامه على فقأ عيناه .

وعند الانتقال الى .المسـرح الدنماركي نجد ان مسـرحية (الاسـتاذ كلينوف) من تأليف (مدام كارن برامسـون) تسـلط الضـوء على حياة عبقري له اراء مهمة ومسـموعة من قبل المجتمع ولديه من القدرة التأثير على الاخرين جراء علميته الفائقة وقدرته على ايصال أفكاره فضلاً عن أستاذ للفلسفة ، لكن هذا الشخص كان يعاني من تشوه في وجهه واعمش العينيين ومهدد بالعمى هذا الامر دائماً ما يولد له الشعور بالنقص والدونية وكان يكره النساء ، في المقابل كان هنالك شـــخص اخر يمتهن بيع الخمور ولديه أبنة واحدة تدعى (أليز) وعند مرور الايام تتدهور الحياة المادية لصـــاحب محل بيع الخمور فيعمد هذا الاب الى عرض أبنته للزبائن من اجل الاســـتمتاع معها بغية توفير الاموال ، لكن هذا الامر لم يرق للفتاة فهربت لمكان ما وحاولت ان تعمد الى الانتحار في هذه الاثناء كان (الاسـتاذ كلينوف) متواجد في ذات المكان وتوجه نحوها وكالعادة اسـتطاع اقناعها من اجل التراجع عن فكرة الانتحار ويقوم هو بإيوائها داخل منزله ، عندها تقتنع الفتاة بالفكرة وتذهب برفقة الاســـتاذ الى منزله ، ليقوم بعدها الاب بالبحث عنها وفعلاً يصـل الى مكانها ويحاول ارجاعها مع لكنها ترفض وبعد تدخل الاستاذ من اجل حل الموضـــوع يقوم الاســـتاذ بأعطاء مبلغ مالي للأب من اجل عدم ارغامها الرجوع الى البيت فيوافق الاب على هذا العرض ، ومع مرور الايام يقع (فيدل) صـــديق (الاســـتاذ كلينوف) بحب (أليز) لكن (الاســـتاذ كلينوف) يرفض هذا الامر ويعمد الى اقناعها من اجل الزواج منه على الرغم من كرهه للنســـاء وفي نهاية المطاف يستطيع تحقيق هدفه على حساب مستقبل الفتاة الصغيرة .

ولو تأملنا اللحظة الاولى للقاء الذي جمع الفتاة بالاستاذ فأن النص كان واضحاً في اظهار الاعاقة الجسدية التي كان يعاني منها الاستاذ :

" اليز : اذن ، سأكون صريحة . حينما رأيتك ليلاً في الطريق قادماً ألي ، قلت في نفسي

((ياله من رجل دميم !)) "[٢٧] .

ويبدوا ان حجم معاناة (الاستاذ كلينوف) كانت كبيرة بسبب احتقار الناس له جراء العاهة الجسدية والتشوه الذي يعاني منه ، حيث أنه كان يحتقر الناس بسبب أكتمالهم نوعاً ما بجميع حواسهم واشيائهم الظاهرية :

" كلينوف : أن ما اشتهرت به من الاحتقار للناس قد يكون له جذوره في معرفتي العميقة لنفسي . لو كان لي أنا اجنحة الملائكة ، كيف كنت ادرك جيداً كنه مالكم من مخالب الشياطين ؟ يسرني ان تفهم أخيراً : أني شرير ، حسود ، حقود كالاخرين ... وحتى لا تخطئ التقدير ... أكثر منك . أنت ، يا أريك ، اني امقتك ... مقتاً جامحاً ، مقت الفقير الهندي المطرود من طائفته . أمقت عينيك ، من اجل شعرك ، من اجل جسمك . امقتك لأنه ليس عليك الا أن تمد يدك لتحصل على ما انا محروم منه طول الحياة " [٢٨] .

وعلى الرغم من كرهه الشديد للناس وبالتحديد للنساء الا انه وبسبب غيرته من تكون علاقة الحب ما بين صديقه (فيدل) والفتاة (أليز) عندها سارع لطب الزواج من الفتاة التي اواها في منزله واستخدم عقله من اجل اثارة عاطفتها ومن ثم يستحصل القبول به كزوج لها :

" كلينوف : أهذا ممكن ؟ أنت لا تحبيني يا للغرابة ، لماذا أخبرتني بذلك ؟ الا تخشين أن تسببي لي خيبة أمل فضيعة ، أترين أن في هذا ما يمنعك من قبول أقتراحي ؟ كثيراً من النساء ، ياصغيرتي ، لأسباب أقل خطورة ، يبعن الحب رخيصاً ليضمن مأوى الزوجية . ولكن ربما كنت تنتظرين خطوبة احسن من هذه ... خطوبة من شخص له عينان جميلتان وقلب ملتهب الى اخر ما يتبع ذلك ! فيديل مثلاً ؟ هل يعجبك " [٢٩] .

ونظراً لقدرة الاستاذ على أقناع الاخرين وذلك لأمتلاكه علم وثقافة فقد أستطاع ان يقنع الفتاة بالزواج منه ، ويبدوا ان موافقة الفتاة على الزواج جاءت بسبب الظروف القاهرة والحرمان الذي تعانيه فضلاً عن أنها لم تجد منزلاً يؤيها وهذا ما بينته خلال حديثها :

" اليز : (وقد تمالكت نفسها) معذرة ... أن من الحماقة أن ابكي ... ومن قلة الذوق أيضاً كم من النساء يحدثني ... حتى على مجرد عثوري على منزل يأويني ... لن تراني بعد الان باكية أعدك بذلك "[٣٠] .

وعند حصول موافقة الفتاة فأ اخذ الاستاذ يبين مساوئ شكله لها ويفصح عن جمالها وانقتها وصغر سنها ويطلب منها عدم أعطاءه العهود ، فضلاً عن أنه يطالبها بأن تحزم حقيبتها من اجل الرحيل معه لمكان يقضون فيه شهر العسل :

" كلينوف : لا تعدي بشيء فوق مقدورك ، ياعزيزتي . أي زوج تصحبينه في كل مكان ، اوه ... مسخ كالغول ... ومع أمرأة صغيرة اية في الجمال ... منظر تتقزز منه النفس ! والان دعينا من الكلام في ذلك ! لقد تقرر

الامر . ضعي سريعاً بعض ملابسك في حقيبة . سنرحل بعد ساعة . اذا كان ينقصك شيء سوف نشتريه في الطريق " [٣١] .

وعند اتمام الزواج بين الطرفين وتمكن الاستاذ من تحقيق هدفه ومع مرور الوقت وتقدم العمر بدأت عينا الاستاذ تفقد البصر شيئاً فشياً لأنه في الاساس كان يعاني من ضعف البصر ، هذا الامر جعل لاخير يتعامل مع الزوجة بحذر وخوف شديد واخذ يتضايق من كلامها لأن اعتماده أصبح على حاسة السمع فقط :

" كلينوف : أجل . اني خائف منك . منذ ان فقدت بصري ، صارت أذني حساسة الى درجة فظيعة ، وأنت تثرثرين كثيراً . الجهل السعيد هو التعويض الذي تدفعه السماء لعينين مغمضتين الى الابد ! تذكري ذلك "[٣٢] .

ويتضح من حوارات النص انفاً ان للأعاقة كانت تداعيات كبيرة بالنسبة للأستاذ والمجتمع على حدً سواء ، فالشخص المعاق جسدياً كان دائماً ما يكن العداء للمجتمع ويحاول ان يستحوذ على الاشياء قدر الامكان ، وكذا الحال فيما يخص المجتمع فاالتصرفات تجاهه توحي بأنه أقل قدر منهم او هو لايمتلك الوجه الحسن الذي يعتبروا الاعاقه فيه اشبه بنذير شؤم .

الاعاقة في النص المسرحي العربي

حفلت النصوص المسرحية بتناولها لمسألة الاعاقة الجسدية لما لها من أهمية بالغة بوصفها تمس شريحة واسعة من المجتمع ، فقد سلط الكاتب المسرحي الليبي البوصيري عبد الله في مسرحية لعبة السلطان والوزير الضوء على شخصية الاعرج الذي كان يعاني من اعاقة جسدية والتي القت بضلالها على شخصيته واصبح يعاني من عقدة النقص مما دفعه الامر الى القيام بتناول المشروبات الكحولية من اجل الهروب من الواقع السيء الذي يعيش فيه :

" معلوف : هذا صحيح .. البارحة شربنا أكثر من اللازم الى درجة صار فيها صديقنا الاعرج يبكي كالطفل (متألمًا) مسكين أنه يشعر بالنقص "[٣٣] .

ويبدو ان معاناة الاعلاج جراء الاعاقة كانت كبيرة مما انعكست سلبًا على تصرفاته واصبح يخرج عن السياقات الاعتيادية مما جعل الاخرين يشفقون عليه ، ويلاحظ ان معظم هكذا شخصيات التي تعاني من النقص تكون سلوكياتها اكثر عدوانية تجاه الاخرين ، وهذا ما لوحظ في شخصية الاعرج عندما أصبح سلطان من خلال لعبة وضعها هو وزملائه الاخرين وهذه اللعبة تتم بالتوافق بين الاصدقاء عندما قاموا بتشكيل دائرة على الارض ويقومون عندها برمي الحذاء الى الاعلى وعندما يسقط على الارض يصبح احدهم السلطان ، وعندما وقع الاختيار على الاعرج صاح متوعدًا :

" ألاعرج : (صائحًا) اه .. سلطان .. سلطان .. (متوعدًا) الان سأثأر لنفسي .. سأكون أشد عليكم من السلطان زيد "[٣٤] .

وعلى الرغم من معرفة الاعرج أنها مجرد لعبة الا أنه أفصـــح عما يجول في داخله من اجل الانتقام من الاخرين بسبب العقدة التي تولدت لديه جراء هذه الاعاقة التي أنعكست بدورها على سلوكياته وردود أفعاله تجاه الاخرين ، فضلاً عن أنه اخذ يعرض حياته للخطر من خلال تطاوله على السلطات والتعدي عليهم :

" الاعرج : (شاربًا حتى الثمالة) أشربوا ياسادة ، لقد أشتدت عواصف زمن الرعب .. اشربوا حتى لاتحسوا بالبرد القارص الذي يجتاح مدينتنا .

الحلزوني : (يهجم على الاعرج) أسكت ، قلت لك .. سيسمعون أيها الوقح "[٣٥] .

ومن خلال الحوارات الانفة فقد تبين ان شخصية الاعرج قد وصلت الى الانهيار النفسي بسبب هذه الاعاقة التي كانت سـببًا رئيسـاً في تدهور وضـعه الصـحي والنفسـي مما جعله يعرض نفسـه للخطر من خلال التعدي على السلطان وحاشيته .

وعند الانتقال للكاتب (جبران خليل جبران) نلاحظ أنه قد تناول قضـية الاعاقة الجسـدية في نصـه المسـرحي المســمى (المكفوف) أذ بين معاناة شـــخص يعاني من فقدان البصـــر حيث كانت حياته مليئة بالاشـــكاليات والمنغصـــات ، فضـــلاً عن ان الكاتب بين نوعين من التعامل الذي لاقاه هذا الشـــخص من قبل ابنته وقرينته ، فالابنة كانت خير سند لأبيها جراء تعاملها الحسن معه :

" ديفيد : أجل اتذكر ، اتذكر (يصمت) واعلم أنك تحبينني تحبينني ، لأني احتاج أليك ولأنني ضرير .

انا : (بصـــرخة) لا ، أنتباه ! احبك لأنني احتاج أليك . أحبك لكونك الانســـان الفريد في العالم الذي هو غير كفيف "[٣٦] .

ويلاحظ من الحوار الانف مدى الحب والاحترام الشـــديد من قبل البنت تجاه والدها الضـــرير فهي تعده بمثابة الشـخص الذي يبصـر في العالم ، فهي تعده الانسـان الحقيقي الذي يمكن الاعتماد عليه بالنسـبة لها فهو بمثابة السـند الحقيقي لها على الرغم من فقدانه للبصـر ، وياتي هذا التعلق ليس فقط من قبل البنت بل ان الاب ايضـاً كان يبادلها الاحساس والشعور ذاته :

" ديفيد : هل تعلمين ، انا ، وجهك هو الوحيد الذي ابصرته منذ ان غدوت كفيفًا . أنه الوحيد الذي رأيته بأناملي ، وانه لوجه بديع جدًا "[٣٧] .

ولم تتوقف البنت عند هذا الحد بل ذهبت الى ابعد من ذلك عندما اخذت تقرأ كتبه وتحسسها في انامله وتعد هذا الامر بمثابة الرؤية من خلال الأنامل :

" انا : أتعلم بأني علمت نفسي كيف ابصر بأناملي ؟ لقد اخذت كتبك الى غرفتي تعرف الكتب ذات الحروف البارزة ، والان قد تعلمت الكثير . أستطيع ان أقرأ حين أنعدام النور "[٣٨] .

ويلاحظ ان الحوارات الانفة بينت التعامل الحسن الذي يتلاقاه الكفيف من قبل ابنته ، في المقابل يوضح لنا النص التعامل السيء من قبل القرينة لهذا الكفيف وتنعته بالاعمى من اجل الانتقاص منه :

" هيلين : (بغضب مكظوم) لكن بحق السماء ، ما الذي يستوجب أن تستصحب انا كتابك الاعمى الى سريرها ؟ "[٣٩] .

ولم تكتف هيلين لهذا الحد من التجاوز بل اخذت تنتقص من سؤال ديفيد الموجه لها الذي كان يروم منه الاستفهام من مسألة ما :

" ديفيد : هيلين ، هل قلت أننا وحدنا في هذه الغرفة ، فقط انت وأنا .

هيلين : ما اسخفه من سؤال ! قلت لك أننا وحيدان ، من غيرنا يمكن ان يكون هنا "[٤٠] .

ونظرًا لشدة معاناة الرجل الاعمى جراء المعاملة القاسية التي يتلقاها من هيلين دون رادع يذكر من قبل الاخرين مما اضطره الامر الى مناجاة ربه ويأتي هذا التعبير لشعور الرجل بالغبن والحيف الذي يعاني منه دون احساس اغلب الناس بمعاناته :

" ديفيد : (رافعًا رأسه بصرخة) : اه ، رباه أليس من أحد في هذا العالم يرى ما اشعر به ؟"[٤١] .

ويتضح مما سبق ان النص كان بمثابة الصرخة المدوية تجاه أغلب افراد المجتمع الذين يتعاملون مع الاشخاص المصابين بعاهات جسدية دون ادنى قدر من الانسانية .

وفي المسرح العراقي تناول عدد من الكتاب المسرحيين مسألة الاعاقة الجسدية ففي نص مسرحية كاروك للكاتب (عبد الكريم العامري) التي دارت احداثها في حقبة الثمانينيات أثناء نشوب الحرب العراقية الايرانية ، حيث كانت نتائج هذه الحرب بمثابة الكارثة التي حلت بالمجتمع العراقي فقد خلفت الالاف من الشهداء والجرحى والمعاقين ، فقد عانت شريحة المعاقين جراء فقد لأجزاء من اجسادهم فشخصية (سعيد) كانت النموذج الحي لهذه الشريحة التي تضررت جراء الحرب :

" سعيد (يدخل ، مقتربًا من الابن/ مروان مستخدمًا كرسي للمقعدين)

سعيد : لا أنسى أنك أنقذت حياتي .

الابن : (مستغربًا) وحدك ؟ وام البيت ؟

سعيد : ما تفعل برجل عاد من الحرب بلا ساقين .. ما تفعل بي "[٤٢] .

ويبدوا ان معاناة (سعيد) لم تتوقف فقط على فقده لساقيه بل كانت لهذه الاعاقة الجسدية ارتدادات اخرى أفضت الى أنهيار البناء الاسري وهذا ما يتضح من كلام الابن الذي يؤكد على ترك الزوجة لزوجها جراء هذه الاعاقة :

" الأبن : (مع نفسه) اه لو تعرف تلك المرأة كم ضحى هذا الرجل .. ما عافته وحيدًا ."[٤٣] .

لم تنتهي معاناة الزوج بترك الزوجة له بل ان معاناته كانت تزداد سـوءًا اذ كان يمني النفس لو لو احد يتفضـل عليه ويعطيه ساقيه كي يتبعها وهو بذلك يعيش صراع نفسي وهو يعلم ان هذه الامنية مستحيلة ولايمكن تحقيقها :

" سعيد : من يمنحني ساقيه لأتبعها .. ؟

الابن : تتبعها ؟

سعيد فر القلب مني حين أبتعدت كنت أراها تمشي في الشارع .. قلت لأتبعها .. من يمنحني ساقيه لأتبعها " ([٤٤]) .

ويبدوا ان سعيد كان يتألم كثيًرا ويضطر لمحاورة نفسه بسب تركه من قبل الجميع ولا احد يستمع لمعاناته ، حيث يؤكد انه من الشخصيات الشجاعة التي لاتستحق هذا العذاب ، فهو يعيش في ضل ترك الزوجة ومعاناة الاعاقة وألم والوحدة وخيبة الامل :

" سعيد : أي عقاب هذا ، يؤلم لب الروح ؟ .. ما كنت جباناً ! لوكنت ... ما بترت ساقاي أي عقاب هذا يؤلم روحي تؤلمني الوحدة والكرسي ! يؤلمني الليل وهو يخط على صدري نهاراتي العرجاء .

سعيد : ما ذا أقول لخيبات العمر هذا البطل هجرته أمرأة "[٤٥] .

ويتضـح من الحوارات الانفة ان شـخصـية سـعيد لم يلتفت أليها احد ولم يشـعر أي شـخص بمعاناته التي أشـبه ماتكون بالموت اذ تخلى عنه أقرب المقربون وتركوه ليواجه الحياة على الرغم من عجزه :

" سـعيد : من يفهم هذا .. ؟ تفهمه أمرأتي وهي تعوف الدار لرجل عجز عن غسـل يديه .. واللحظة تلك من يجعلها تفصح عن ألم كان بحجم الموت " [٤٦] .

فشخصية سعيد لم تنصف من الجميع بمعنى المجتمع تخلى عنه الاسرى تخلت عنه السلطات الحكومية لم تبذل أي جهد لرعايته فهو نموذج لعشرات الالاف الذين تعرضوا لهكذا أعاقة جسدية واشكاليات وصعوبات جما .

ما أسفر عنه ألاطار النظري :

١- يستخدم مفهوم الاعاقة الجسدية للدلالة على الاشخاص الذين لديهم عجز بدني او تشوه خلقي باين للعيان ومن شأن هذه الاعاقة أن تكون سببًا في حدوث أشكاليات على الصعيد النفسي ، أذ من شأنها ان تولد شعوراً لدى الفرد بعجزه عن تحقيق متطلبات الحياة .

٢- تأتي الاعاقة الجسدية جراء ظروف واسباب فمنها ما يرتبط بالحوادث الخارجية او اسباب اخرى كأن تكون وراثية او تقدم بالسن او جراء اصابات او مسائل عرضية او من خلال الاصابات العمد وهذا ما يلاحظ في نص مسرحية أوديب للكاتب الاغريقي (سوفوكليس) الذي أقدم على فقأ عيناه ، وقسم اخر يأتي جراء التقدم في السن او اسباب وراثية او تشوهات خلقية كما حصل في مسرحية الاستاذ كلينوف .

٣- تتنوع الاعاقة الجسدية فقسم منها يتمثل في الاعاقات الحركية وهذا ما يمكن ملاحظته في نص مسرحية السلطان والوزير للمؤلف الليبي البوبصيري عبد الله ، وهنالك اعاقة تتعلق بالجانب البصري وهذا ما يلاحظ في نصي اوديب ملكًا لسفوكليس والمكفوف لجبران خليل جبران .

٤- هنالك علاقة كبيرة بين التكوين البدني والسلوك الانساني فقصور أي عضو عن أداء وظيفته يؤدي الى سوء التكيف مع المجتمع ، وبما ان الشخص المعاق يعيش ضمن بيئة اجتماعية مما يتسبب بحدوث اشكاليات ، ينتج عنها عدم الاندماج بالمجتمع وهذا ما يلاحظ في نص مسرحية المكفوف لجبران خليل جبران .

٥- أن لحسن مظهر الوجه والجسم عند تقدير صلاحية الشخص لكثير من المهن وكذلك عند زواجه فضلًا عن فرص نجاحه في الحياة وتقبله من قبل الاخرين .

٦- تعتبر أعاقة البتر الاكثر شيوعًا والتي تتسبب بعرقلة حركة الانسان ويأتي هذا النوع اما بسبب عوامل خارجية كالتعرض للحوادث او الحروب .

الفصل الثالث: الاجراءات

اولاً : مجتمع البحث: شمل (٥) نصوص تتناول موضوعة الاعاقة الجسدية وهي كما يلي :

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	السنة
١	دمي محطات وظل	قاسم مطرود	٢٠١١
٢	قمامة	علي عبد النبي الزيدي	٢٠١١
٣	الصدى	د. مجيد حميد الجبوري	٢٠١٣
٤	ساعة السودة	مثال غازي	٢٠١٩
٥	كاروك	عبد الكريم العامري	٢٠١٩

ثانيًا : عينة البحث : شملت عينة البحث نصًا مسرحيًا واحد تم اختيارها قصديًا بسبب توافقها مع مؤشرات الاطار النظري .

ثالثًا : منهجية البحث : اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة .

رابعًا : اداة البحث : اعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري في تحليل العينة .

خامسًا : تحليل العينة .

تحليل نص مسرحية قمامة للكاتب علي عبد النبي الزيدي

تدور فكرة نص مسرحية قمامة حول شخص اسير يدعى (شريف) يعود الى كنف عائلته بعد فترة طويلة قضاها في الاسر ، ويدخل ارض الوطن وهو يعاني من بتر الساقين جراء الحرب ، فضلًا عن أن ملامحه قد تغيرت جراء ظروف الاسر القاسية وطول المدة التي قضاها وسوء وضعه الصحي والنفسي بشكل عام ، كان يتوقع (شريف) عند عودته الى عائلته سوف يتم استقباله واحتضانه وتعويضه عن سنوات الحرمان ، لكن المفاجأة التي حصلت ان الام والزوجة لا تتعرفان عليه ويحاول(شريف) ان يذكرهما ببعض الاحداث كي يتعرفوا عليه ، وفي نهاية المطاف تعرفت الام والزوجه على ان هذا الشخص هو (شريف) وعلى الرغم من تعرفهما عليه الا أنهما قابلاه بالاستهزاء والانتقاص جراء وضعه الصحي بسبب اعاقته الجسدية والمتمثلة بالبتر :

" الام : فضلات لم نعهدها من قبل .

عفاف : أخطاء ياعمتي . يعتقد الرجال ان هذا البيت هو جمعية الرفق بالموتى .

عفاف : حتى انصاف الرجال يبحثون عن نصفهم المفقود في هذا المأوى اخطاء " [٤٧].

ويوضـــح الحوار الانف مدى الاســتهزاء والانتقاص من (شــريف) اذ تم تشــبيهة بالشــخص الميت او الشخص الذي يعاني من النقص جراء فقد ساقيه ، فضلاً عن ان الزوجة (عفاف) كان كلامها قاس جدًا بحق (شريف) وكذلك(الام) لم تتحرك مشاعرها تجاه ولدها :

" عفاف : رضينا برجال بلا ذراع واخرين بساق واحدة ، وقبلنا برجل قطع لسانه ، واخر مشلول ... لكن ان نرضى بنصف رجل ... هذا في منتهى الرخص ياعمتي .

ألام : شكلك يبدو مضحكًا ، غريبًا ، بائسًا .. ما اسمك .[٤٨]

ولم تنته الاهانات عند هذا الحد بل استمرت وبطريقة غريبة ولا تناسب مع انسان فقد جزء جسده من اجل أعالة عائلته في فترة شبابه وتضحيته من اجلهم :

" ألام : شكلك يبدو مضحكًا ، غريبًا ، بائسًا .. ما أسمك .

شريف : (يبتسم لها ...)

عفاف : لم الاسماء ياعمتي ؟ ينادونه : يانصف رجل ، او أنت أيها المقعد ، او ياصاحب الكرسي ، يابقايا ، ياكومة العظام .. كم هائل من الألقاب .

ألام : (تضحك بسخرية) أو ايها المربع ، اوالمستطيل (بحزم) يمكنك أن تأتي "[٤٩].

ومع هذا الكم الهائل من الاستهزاء والانتقاص الذي تلقاه (شريف) الا أنه حاول ان يذكر الام والزوجه به من خلال استعراض بعض الذكريات كي يتعرفوا عليه :

" شريف : لي ذكريات جميلة .

عفاف : ها .. حدست ذلك ، مجنون ، أنه مجنون .

شريف : كنت أتصوركما عندما تشاهداني ستحملاني على كتفيكما ، لكنكما كما يبدو لاتحملان الجثث .

عفاف : لم نرك هنا سابقًا "[٥٠] .

ولم يتوقف شريف عند هذا الحد بل اخذ يدخل في تفاصيل أكثر تخص ذكرياته داخل هذا المنزل :

" شـريف : العمر بأكمله .. كنت أجوب هذا البيت في طفولتي ركضًـا . أنتقل من غرفة الى اخرى أمرح ألعب ، ألعب ، أضحك ... وعندما كبرت .

شريف : ألم تعرفاني ؟

الام : من أنت .

شريف : (يصيح فرحاً) أنا شريف .. شريف ."[٥١] .

وعند أفصاح (شريف) عن أسمه توقع ان الام والزوجة سوف يقومان بااحتضانه وتقديم الاعتذار له جراء المعاملة السيئة التي تلقها منهما ، لكن الذي حدث كانت مدوية فاالام والزوجة كان ردهما قاسً جدًا واخذن يتحدثن عن معنى هذا الاسم الذي لايعرفن معناه او ان هذا الاسم اصبح محظوراً في هذه المنطقة :

" الام : شريف ؟ أسم لا اتذكر ماذا يعني .

عفاف : أياك أن تعيد هذه الكلمة هنا .. أياك ، سيقتلونك أنها من الكلمات المحظورة والتي يمكن ان تتسبب في هلاك هذا البيت والبيوت المجاورة ، والبيوت التي تجاوز البيوت الاخرى والاخرى التي تجاوز الاخرى وال .....!! "[٥٢] .

صعق (شريف) من الكلام الذي سمعه وكان مدعاة للحيرة والتساؤل واخذ يوجه كلامه للأم ويذكرها بأنه ولدها :

" شريف : يقتلونني ؟ أنا شريف (للأم) أبنك ، شريف يا امي !

الأم : وحيدي فقط منذ سنين طويلة في حكاية تحكيها الأمهات لأولادهن كل ليلة ، أسمها الحرب "[٥٣] .

ويبدو ان الام كانت يائسة من عودة ولدها جراء طول مدة الحرب ومن ثم الاسر ، وعند سماع الزوجة لحوار (شريف) مع والدته بادرت الزوجة بطرح سؤالها على (شريف) عن سبب اختفائه طوال هذه الفترة:

" عفاف : أين كنت ؟

شريف : قصة طويلة .. لقد بتر اللغم ساقي .. وعندما أفقت من غيبوبتي ، وجدت نفسي أسير حرب لا اعرف لماذا وضعت في داخلها .

الام : تغيرت كثيرًا .. وجهك ، جسدك ، شعرك "[٥٤] .

ويلاحظ ان (شريف) قد مر بظروف قاسية جدًا ومر بفترات عصيبة بسبب الاعاقة الجسدية مما انعكس الامر على هيئته وملامحه وعلى وضعه الصحي والنفسي بشكل عام ، وهذا ما جعل الزوجة والام يتعاملن معه بأنتقاص واحتقار وبتهكم :

" عفاف : (بتهكم) مبارك لك أيتها الزوجة الغالية ، ها هو زوجك البطل يعود ميتًا ، يالفرحتي بك .

عفاف : (تنظر الى ساقيه) أين ساقاك "[٥٥] .

ويبدو ان حجم السخرية والانتقاص لم يقف عند هذه الحدود بالنسبة لشريف بل حاول ان يستعطف والدته ويذكرها عن بسبب عودته من اجلها ومن اجل زوجته لكن الردود كانت قاسية جدًا من قبل الام والزوجة:

" شريف : (ببلادة أكثر) عدت من أجلك يا امي ، هيا تقدمي وعانقيني أبنك الوحيد ... بسرعة (يتقدم نحوها ، تبتعد عنه .

الام : (صارخة به) أبتعد ... !

شـــريف : (محرجًا) كيف ؟ كيف أبتعد وقد عدت من اجل عينيك ؟ أنت زوجتي ... ما هذا البرود ؟ أيتها الحبيبة .. لقد عدت من اجل بيتنا ، طفولتي ، أصـدقائي ، ذكرياتي ، أهل شـارعنا الطيبين ، عدت من اجل ان اعوض برؤيتكما ما سلبوه مني "[٥٦] .

كانت الذكريات قاسية جدًا بالنسبة ل(شريف) فهو يتحدث عن زمن كانت فيه القيم ولاخلاق هي السمة الغالبة ، لكن المفارقة حتى الام التي ينبغي ان تعطف على ولدها المعاق جســـديًا لم تتحرك لديها هذه الغريزة بل على العكس ازدادت اصـرارًا على رفضـه ومهاجمته، ف (شـريف) كانت لديه طموحات وامال في حالة عودته من الاسـر وهو يعاني من الاعاقة الجسـدية سـوف يتم احتضـانه من قبل الام والزوجة ويعوضانه ساقاه من خلال رعايته والاهتمام به :

" شريف : وانا في طريقي أليكما ، قلت ساستغني عن هذا الكرسي اللعين ، انتما ساقاي.

الام : الافضل أن تستغني عنا .

شريف : لا احد يترك أمه .

الام : كنت امك ، أنا الان أمرأة أخرى "[٥٧] .

وكان رفض الام والزوجة ل(شـريف) جراء الاعاقة الجسـدية فهن يعتقدن ان هذا الانسـان سـوف يكون عبئًا ثقيلن عليهما ، لذلك بادرن الى طرده من المنزل وبطريقة مهينة تنتقص من أنسانيته وتقلل من شأنه:

" الام : كنت أمك ، أنا الان امرأة أخرى .

عفاف : غادر .. الافضل لك ان تغادر من هنا .

عفاف : الى اللذين أنتزعوا منك بيتك ووهبوك كرسيًا كهدية ثمينة مقابل أن تعود أليه شبه رجل .

الام : لا اعرفك ، شريف الذي اعرفه خرج من البيت بساقين "[٥٨] .

وعلى الرغمن كل محاولات (شـــريف) التي حاول فيها أقناع الام والزوجة من اجل أحتضـــانه وقبوله ان يسكن معهم وان يقوما برعايته الا ان جميع المحاولات بائت بالفشل ، ويبدو ان (شريف) كان عاجز عن التحكم بهما او فرض رئيه عليهما فعند عودته للمنزل لاحظ ان الزوجة قد انحرفت عن مســـارها واخذت

تمارس المسائل اللااخلاقية وبعلم الام وتسترها على الموضوع ، فهو حاول ان يقنع الام بضرورة طرد الزوجة لأنها تسيء لوضع وسمعة العائلة ، لكن الام لم توافقه الرأي بل تعمد الى زجره وتوبيخه :

" شريف : لقد سقطتما في الرذيلة .

الام : (تزجره) أرجوك .. سمها الديمومة ، عندما تكون الرذيلة سببًا في ديمومة الانسان تسمى الفضيلة.

شريف : لنعش انا وانت ونطرد هذه المرأة الساقطة ، ننظف البيت من نتانة علقت به واستفحلت .

الام : ونموت جوعًا ، هذه هي حلولك ما اروعك ، ما رأيك ان نجوب الطرقات انا وانت ، ادفعك .. ولكن أنت من عليه ان يشحذ من الناس "(٥٩) .

ويبدوا ان الام كانت تخلق لنفسها المبررات من اجل بقاء الزوجة لغرض اعالتهم بسبب عدم وجود من يعيل العائلة طوال فترة غياب (شريف) الابن الوحيد ، فضلًا عن ان الوضع المعاشي المتردي للأسرة وظروف الحرب هو من دفع الزوجة للأنحراف ، هذه المعطيات دفعت الام الى توبيخ (شريف) واطلاق الفاظ نابية بحقه ووصفه بأنه شخص غير سوي وينبغى ان يرسل للمكان المخصص للاشخاص المختلين عقليًا :

" الام : يلزم أن أرسلك الى المصحة ، تبدو حالتك سيئة ، سيعتنون بك هناك ، اصدقائك ستجدهم بانتظارك ، فرصة طيبة ان تلتقي بأصدقائك القدامى ، المحاربون القدامى ، تعرفهم جيدًا ، منهم من بترت ذراعه او ساقه ، ومنهم من جاء بلا رجولة واخرون اكتشفوا أنهم بلا رؤوس "(٦٠) .

وعلى الرغم من حجم معاناة (شريف) التي اخذت بالازدياد جراء المعاملة السيئة والقاسية التي يتلقاها ، فهو بقى عاجزًا عن تحقيق ما يصبوا أليه جراء الاعاقة الجسدية لكن هذه الاعاقة لم تفقده رجولته وقيمه التي تربى وترعع عليها فهو يحاول جاهدًا ان يتخلص من الزوجة لأنها تشكل وصمة عار بالنسبة له :

" شريف : أرجوك ان تغادري ، أيناسبك هذا الرجاء ؟

عفاف : تحلم كثيرًا أيها المربع .

شريف : (يحاول الصراخ) لاتقولي مربع ، أتوسل أليك ، أخرجي ، أخرجي ، أخرجي أيتها الحبيبة ، التي كانت حبيبة .

شريف : أنت العار الذي صبغ وجه هذا البيت "(٦١) .

ويلاحظ ان دحظ الزوجة لكلام (شريف) لم يأتي من فراغ فهي لديها المسوغات التي دفعتها للاقدام على مثل هكذا سلوكات غير اخلاقية ومن أهما غياب الزوج لفترة طويلة:

" عفاف : عليك أن تحافظ على أدبك في هذا المكان ، او يحافظونه لك .. وعليك أن تراجع حســاباتك ، من هو العار ياشريف ، بيتنا كان نهرًا جميلًا يغتسل به الجميع من الوساخات ، لقد كنت سببًا في تفجير طهارة هذا البيت الى فتافيت شـرف ، من هو العار أيها الشـريف جدًا ؟ من ؟ (تصـرخ به) من يامربع "(٦٢) .

ويتضح من الحوار الانف للزوجة انها تعتصر المًا لهذا الحال فهمي أمراة كانت ذات شرف ولكن اجبرتها الظروف القاهرة على ممارسة هذه الافعال السيئة وكانت تعزو الامر الى المتسبب الاول في الموضوع الا وهو الزوج الذي غاب عنها لسنوات عديدة ، فالبيت بحسب وصف الزوجة كان سابقًا مثالاً للشرف والعفة والكل يشـهد بذلك ، فالزوجة تضـع اللوم بالكامل على الزوج (شـريف) ، في المقابل فأن الزوج يحاول ردها ولكن ليس بطريقة الكلام بل من خلال ضربها الا ان أعاقته الجسدية تمنعه من القيام بذلك :

" شريف : (يرد صراخها) لاتقولي مربع ... سأضربك ... (يحاول النهوض من كرسيه لكي يضربها لكنه لايتمكن ...) .

عفاف : هيا أضـرب ، أضـرب .. يالبؤسـك ، أنظر ما فعلوه بك .. حتى أمام زوجتك تبدو أضـعف من غلة .

شريف : أنا أرفضك ايتها المرأة .

عفاف : ترفض ؟ يمكنك ان ترفضني اذا كنت رجلًا ، ياللعجب .. كيف ترفض وانت أشلاء مبعثرة لذكرى رجل "(٦٣) .

ويوضح الحوار الانف مدى الظلم والانتقاص الذي يتعرض له (شريف) من قبل الزوجة ، أذ ان الاعاقة الجسـدية كانت هي السـبب الذي دعى الزوجة والام لممارسـة الاضـطهاد بحق (شـريف) ، لأنهما كانا المسـيطرتان والمتحكمتان في مصـير البيت وشـريف على حدً سـواء ، فوضـع (شـريف) بالمجمل كان لايسعفه من اجل فرض سيطرته على الام والزوجة فضلًا عن أنهما كانا يحاججان (شريف) بأن الزوجة هي مصدر العيش بانسبة لهذا البيت وهذا الامر كان بمثابة الحجة الدامغة التي لايستطيع (شريف) أن يردها :

" عفاف : ترفض ؟ يمكنك ان ترفضـــني أذا كنت رجلًا ، ياللعجب .. كيف ترفض وانت أشـــلاء مبعثرة لذكرى رجل .

عفاف : أنا مصـــدر القوت ؟ أمك مهمتها أســتقبال الزبائن ، أما انت فطارئ على مكاننا ، لحظة ميتة ، زمن مدفون "[٦٤] .

وعند معرفة(شــريف) بتفاصــيل وخفايا هذا البيت اصــبح عليه لزامًا اما ان يكون متفهمًا ويمتثل لأوامر الام والزوجة وان يسـاير الموضـوع وفي حالة رفضــه لهذا الموضـوع فيكون مصـيره الطرد ويصـبح خارج أسوار المنزل لأنه شخص ضعيف ولايقوى على المواجهة :

" شــريف : (وحده) طن ، طن ، طن ... من أين لي بقوة تســتطيع ان تغير كل شــيء ، القوة فقط من تنظف هذا البيت ، بيتي ، انا مربع ، نصف رجل ، بقايا ، كومة عظام[٦٥] .

ويلاحظ ان (شريف) وصل الى مرحلة اليأس والاستسلام للأمر الواقع جراء ادراكه ان وضـعه الصـحي المتدهور جراء الاعاقة الجسـدية لايمكنه من تغيير أي شـيء يذكر لذا اخذ يقدم التنازلات ويسـتمع لأوامر الام :

" الام : عليك ان تكون متفهمًا لوضعنا .

الام : وجودك هنا يحتم عليك أن تكون أعمى وأصم ووو ... "[٦٦] .

ولم تكتفي الام عند هذا الحد بل كان لديها مقترح لعمل يناســب (شــريف) وهذا العمل لم يرفظه الاخير على الرغم من أنه ينتقص منه ويعارض مبادئه التي تربى عليها الا أنه وافق على الموضــوع جراء عجزه وعدم تمكنه من تغيير أي شيء يذكر :

" الام : عندنا عمل شاغر يتناسب ومؤهلاتك .

شريف : ماهو ؟

الام : تجلس عند الباب ، تمســك كيسًــا صــغيرًا ، عملك فقط اســتقبال الزبائن وهم بدورهم قبل ان يدخلوا يضعون النقود في كيسك الصغير ، سنعلمك كيف وماذا تنادي هيا ..

شريف : أين الكيس الصغير .. أجلبيه يا أمي ... حالًا ..."[٦٧] .

الفصل الرابع : النتائج ، الاستنتاجات ، التوصيات ، المقترحات .

النتائج :

١- بين النص المسرحي أشكاليات جما حصلت مع شخصية (شريف) وخصوصًا على الصعيد النفسي أذ كان يعاني معاناة قاسية جراء التعامل السيء الذي لاقاه من قبل الام والزوجة ، فقد حاول ان يغير لكن جميع محاولاته بائت بالفشل جراء أعاقته الجسدية التي حالت دون تحقيق مبتغاه .

٢- وضح النص المسرحي سبب الاعاقة الجسدية ل(شريف) والتي كانت بسبب حدوث الحرب ، وتصنف هذه الاعاقة على انها من ضمن الحوادث والاصابات الخارجية او العرضية .

٣- تندرج أعاقة شخصية (شريف) ضمن الاعاقات الحركية فقد تسببت بعجز شبه كامل له وحدت من حركته جراء فقده لساقيه .

٤- تسببت الاعاقة الجسدية فيي نص مسرحية قمامة لشخصية (شريف) الى عدم تكيفه مع أسرته وعدم الاندماج معهم مما ادى الى حدوث اشكاليات بين الطرفين .

٥- كانت سمة الانتقاص والاستهزاء والاحتقار هي السمة الطاغية على النص جراء تنمر الام والزوجة على شخصية (شريف) وكانتا يستندان في ذلك على ان الاخير لايستطيع القيام بأي عمل يذكر مما دفعهما الامر الى ايجاد عمل يتلائم مع وضعه الصحي الا ان العمل كان غير اخلاقي .

٦- تسببت أعاقة البتر لشخصية (شريف) بعرقلة حركته او الحد منها بشكل كبير ، مما جعله شخص ضعيف يعاني ولايستطيع ان يغير أي شيء يذكر .

الاستنتاجات :

١- تخلف الحروب نتائج كارثية وعلى جميع المستويات والاقتصادية والسياسية فضلًا عن الاجتماعية والتي يكون في مقدمتها أصحاب الاعاقات الجسدية الذين ينالهم الظلم والحيف الكبيرين .

٢- تنصل الحكومات عن مسؤلياتها تجاه ايجاد حلول للأشخاص المعاقين جسديًا من خلال توفير العناية اللازمة وايجاد حلول تسهم في تهيئة بيئة اجتماعية تكون حاضنة لهم .

٣- أن لطبيعة المجتمع وخصوصًا في بعض دول العالم الثالث تكون بمثابة عوامل مساعدة على التقليل من شأن المعاقين جسديًا والانتقاص منهم مما يسبب الامر الى تدمير حالتهم النفسية ، فضلًا عن عدم ابداء المساعدة من اجل احتضانهم ودمجهم داخل المجتمع .

٤- تنصل المنظمات الدولية عن الاهتمام بهذه الفئة أذ تقع على عاتقهم مسؤولية تقديم المساعدة والعون للشخص الذي يعاني من اعاقة جسدية لغرض الاشباع المادي والمعنوي الذي من شأنه تحقيق التوافق النفسي عبر تحقيق ذاته.

٥- حدوث تغير جذري لدى بعض عوائل الاشخاص المعاقين تجاه اولادهم الذين يعانون من أعاقات جسدية ومعاملتهم بمعاملة سيئة نتيجة الظروف الاقتصادية السيئة ، فضلًا عن معاملتهم وكأنهم اشخاص .

٧- عجز الشخص المعاق جسديًا في بعض الاحيان من تحقيق معتقداته الاجتماعية والدينية وافكاره الروحية على المجتمع نتيجًة لضعفه الجسدي مما يولد خيبة امل وضغوطات نفسية كبيرة لديهم جراء عدم احترام آرائهم ومعتقداتهم .

احالات البحث

١. أبراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ،(مجهول مكان الطبع ، دار الدعوة ، ب ت) ، ص ٦٣٧ .
٢. مجهول كاتب المقال ، تعريف الاعاقة ، شبكة أرادة لذوي الاعاقة ، ١٦ فبراير ٢٠١٢ .
٣. أبن منظور ، لسان العرب ، ج٤ (القاهرة : دار المعارف ، ب ت) ، ص ١٣٨٨.
٤. جبران مسعود ، رائد الطلاب (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٧) ، ص ٢٣٩ .
٥. أندريه لالاند ، موسوعة لالاند ، ج١ ، ط٢(بيروت : منشورات عويدات ، ٢٠٠١) ، ص ١٠٣.
٦. أحمد بدري ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٦) ، ص ١٠٠ .
٧. د . عدنان غائب راشد ، الاضطرابات الانفعالية عند الاطفال ، ط١ (بغداد : مجهول مكان النشر ، ٢٠٠٢) ، ص ٨٣.
٨. د . مختار حمزة ، سيكلوجة ذوي العاهات (القاهرة : مؤسسة التأهيل المهني ، ب ت) ، ص٣٥
٩. المصدر نفسه ، ص ٣٥ .
١٠. د فاطمة عبد الرحيم النوايسة ، ذوي الاحتياجات الخاصة : التعرف بهم وارشادهم ، ط١ (عمان : دار النهج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣) ، ص ٢٥ .
١١. كاترين وولف هلر واخرون ، الاعاقة الجسمية والصحية والاعاقات المتعددة ، ترجمة : د . ياسر فارس يوسف خليل ، ط١ (عمان : دار الفكر ناشرون ، ٢٠١٤) ، ص٢٩ .
١٢. المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
١٣. المصدر نفسه ، ص ٢٩ .
١٤. [١٤]- القاضي عياض ، ترتيب المدرك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق محمد سالم هاشم ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨) ، ص ١٩٥.

١٥.د. فاطمة عبد الرحيم النوايسة ، المصدر السابق ، ص ٣٥.

١٦.د . سعيد بنحمادة ، ((الاعاقة الجسدية في المغرب والاندلس خلال العصر الوسيط)) ، مجلة كان التاريخية (مجهول مكان الطبع) العدد الثاني والثلاثون ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٦.

١٧.د . فاطمة عبد الرحيم النوايسة ، المصدر السابق ، ص ٣٥

١٨.د . سعيد بنحمادة ، المصدر السابق . ص ١٣٦.

١٩.المصدر نفسه ، ص ١٤٢.

٢٠.كاترين وولف هلر واخرون ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

٢١.ينظر : د . سعيد بنحمادة ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

٢٢.د . عبد الرحمن بدوي ، تراجيديات سوفقليس ، ، ص ١١٠ .

٢٣.المصدر نفسه ، ص ١١٠ .

٢٤.المصدر نفسه ص ص١١٠ -١١١

٢٥.المصدر نفسه ، ص ١٤٢.

٢٦.المصدر نفسه ، ص ١٤٢.

٢٧.مدام كارين برامسون ، الاستاذ كلينوف ، ترجمة : صلاح الدين كامل ، مراجعة : يحيى حقي (القاهرة : وزارة الثقافة والارشاد القومي : المؤسسة المصرية العامة ، ب ت) ، ص ٣١ .

٢٨.المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

٢٩.المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

٣٠.المصدر نفسه ، ص ٦٦ .

٣١.المصدر نفسه ص ٦٧ .

٣٢.المصدر نفسه ، ص ١١٦.

٣٣.البوصيري عبد الله ، لعبة السلطان والوزير ، مجلة الاقلام ، العدد السادس ، السنة ١٩٨٠، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ص ٢١٠ .

٣٤.المصدر نفسه ، ص ٢٦٢ .

٣٥.المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .

٣٦.جبران خليل جبران ، لعازر وحبيبته و المكفوف ، ط١ (مجهول مكان الطبع ، الانتشار العربي ، ٢٠٠١) ، ص ٧٤.

٣٧.المصدر نفسه ، ص ٧٤.

٣٨.المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

٣٩.المصدر نفسه ، ص ٨٧.

٤٠.المصدر نفسه ، ص ٨٧ .

٤١.المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

٤٢.عبد الكريم العامري ، مسرحيات عبد الكريم العامري ، ط١ (البصرة : دار الفنون والاداب ، ٢٠١٩) ، ص ٩٢ – ص ٩٣ .

٤٣.المصدر نفسه ، ص ٩٤.

٤٤.المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

٤٥.المصدر نفسه ، ص٧ ٩.

٤٦.المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

٤٧.علي عبد النبي الزيدي ، قمامة ، نص مطبوع على الالة الكاتبة في حاسبة الباحث الشخصية، (مجهول مكان الطبع : مجهول مكان النشر،٢٠١١) ، ص ١٣.

٤٨.المصدر نفسه ، ص ١٤.

٤٩.المصدر نفسه ، ص ١٤.

٥٠.المصدر نفسه ، ص ص ١٥- ١٦.

٥١.المصدر نفسه ، ص ١٦ .

٥٢.المصدر نفسه ، ص ص ١٦-١٧.

٥٣.المصدر نفسه ، ص ١٧.

٥٤.المصدر نفسه ، ص ١٧.

٥٥.المصدر نفسه ، ص١٨.

٥٦.المصدر نفسه ، ص ص ١٨-١٩

٥٧.المصدر نفسه ، ص ١٩.

٥٨.المصدر نفسه ، ص ١٩.

٥٩.المصدر نفسه ، ص ص ٢٥-٢٦.

٦٠.المصدر نفسه ، ص ٢٩.

٦١.المصدر نفسه ، ص ٣٠.

٦٢.المصدر نفسه ، ص ٣١.

٦٣.المصدر نفسه ، ص ٣١.

٦٤.المصدر نفسه ، ص ص ٣١- ٣٣.

٦٥.المصدر نفسه ، ص ٣٣.

٦٦.المصدر نفسه ، ص ٤٤ .

٦٧.المصدر نفسه ، ص ص ٤٤- ٤٥ .

قائمة المصادر

اولًا : الكتب المقدسة :

القران الكريم .

ثانيًا : الكتب :

- **حمزة (د . مختار) . سيكلوجة ذوي العاهات . القاهرة : مؤسسة التأهيل المهني ، ب ت .**
- **راشد (د . عدنان غائب) . الاضطرابات الانفعالية عند الاطفال . ط١. بغداد : مجهول مكان النشر ، ٢٠٠٢ .**
- **عياض (القاضي) . ترتيب المدرك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك . تحقيق : محمد سالم هاشم . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ب ت .**
- **النوايسة (د فاطمة عبد الرحيم) . ذوي الاحتياجات الخاصة : التعرف بهم وارشادهم . ط١ . عمان : دار النهج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ .**
- **هلر (كاترين وولف واخرون) . الاعاقة الجسمية والصحية والاعاقات المتعددة . ترجمة : د . ياسر فارس يوسف خليل . ط١ . عمان : دار الفكر ناشرون ، ٢٠١٤.**

ثالثاً : الدوريات :

- **بن حمادة (د . سعيد) . ((الاعاقة الجسدية في المغرب والاندلس خلال العصر الوسيط)). مجلة كان التاريخية (مجهول مكان الطبع) العدد الثاني والثلاثون ، ٢٠١٦ .**
- **عبد الله (البوصيري) .((لعبة السلطان والوزير)) . مجلة الاقلام . (بغداد) العدد السادس . السنة ، ١٩٨٠ .**

رابعًا : المعاجم والقواميس :

- **أبن منظور . لسان العرب . ج٤ . القاهرة : دار المعارف ، ب ت .**
- **بدري (أحمد) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٦ .**
- **لالاند (أندريه) . موسوعة لالاند . ج١ . ط٢. بيروت : منشورات عويدات ، ٢٠٠١ .**
- **مسعود (جبران). رائد الطلاب . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٧ .**
- **مصطفى (أبراهيم واخرون) . المعجم الوسيط . مجهول مكان الطبع . دار الدعوة ، ب ت .**

خامسًا : النصوص المسرحية :

- **بدوي (د. عبد الرحمن) تراجيديات سوفقليس. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ب ت .**
- **برامسون (مدام كارين) . الاستاذ كلينوف . ترجمة : صلاح الدين كامل . مراجعة : يحيى حقي . القاهرة : وزارة الثقافة والارشاد القومي : المؤسسة المصرية العامة ، ب ت**
- **جبران (خليل جبران) . لعازر وحبيبته و المكفوف . ط١. مجهول مكان الطبع . الانتشار العربي ، ٢٠٠١ .**
- **الزيدي (علي عبد النبي) قمامة . نص مطبوع على بالالة الكاتبة في حاسبة الباحث الشخصية .(مجهول مكان الطبع : مجهول مكان النشر ، ٢٠١١ .**

سادسًا : المواقع الالكترونية :

- **مجهول كاتب المقال ، تعريف الاعاقة ، شبكة أرادة لذوي الاعاقة ، ١٦ فبراير ٢٠١٢ .**